تشكيل

معرض الفنان مصطفى حيدر... الحسّ الفني والإتجاهات التشكيلية

تحتفظ لوحات الفنان «مصطفى حيدر» بسرديات اللون، ونكهة قنية ماخوذة عن جمالية الحضارات التي تؤلفها ريشة تتميّز بتعقيد واضح تنعطف معه الفراغات ببساطة تتشابك فيها الخطوط، لتعميق الوعي المبني على الغموض المشبع بالحس الفني المنسجم مع الاتجاهات التشكيلية القابلة للتحليلات والتاويلات الشاملة العلاقات اللونية، وشفافيتها المهيمنة على موضوعية اللوحة ومعانيها الواسعة والضيقة، ليكشف عن تعبيرات داخلية لها مغزاها، وان تجاوزت الريشة المفاهيم القوية الناشئة عن صراعات الأشكال والألوان، بتنافر وتضاد يتجلّى بتنوّع كبير في الفراغات والضوء، وبتباين له نظمه الايقاعية وسروده الدلالي برمزية الحروب، وخصوصياتها الفوضوية واللانهائية ضمن نسق الوحدات الفنية المحبوكة في صياغتها بجمالية استقرائية يحاكي من خلالها البصر بجزئية تبدو بمثابة رسالة تتجاوز المكان، لتكون مفتوحة زمنيا مع الفراغات والضوء.

يميّز الفنان «مصطفى حيدر» العلاقات التماثلية باختزال مستويات اللون ودمج الأشكال التي يوزعها، كمفردات لها منظورها وابعادها التراتبية ضمن إطار تتقاطع فيه عدة أحداث ان جاز القول، أو بمعنى فني عدة مقاطع بصرية لها اهدافها ومحاورها، وبما يتوافق مع المحسوس الضوئي للإلمام بالوحدات الفنية الأخرى، ومعانيها المرتبطة بلحظة ما ترجمها تشكيليا بمنطق البناء ووحداته المتجانسة، والخاضعة لقضايا الصراع الإنساني ونتائجه، والتباسات النتائج وانفعالاتها المتعلقة بالرؤية الفنية المغايرة أسلوبا ومضمونا، كما لو انه يبحث عن ضمير الغائب بين فراغاته المحافظة على صرامة رغم العشوائية الظاهرة، والمسارات المسترسلة حسيا مع الأفكار واختلافاتها المالوفة بتكوينات لها مبرراتها لحفظ الحدث المحاكي للصراعات الانسانية.

ترتكز التخيّلات التشكيلية على واقع جمع من خلاله الحقائق، وقدّمها بلغة الفن للنفاذ الى عالم خاص ذي كيان شيّده باحاسيس حرفية تشير الى البقاء وجوهر الوجود في ظل الصراعات الإنسانية والتاثر الحقيقي المباشر زمنيا، وكانه يحتفظ بذاكرة انفعالية يستدعيها لتستجيب ريشته للنوازع الجمالية، لاستشفاف قساوة الحياة الناتجة عن كل صراع يترك اثره في النفس، مما يجعل من الألوان تائهة بين حرارة وبرودة، ومحاورة ومجاورة، والأشكال الملحمية لها رموزها الناتجة عن مسالك الحياة التي تترك بصمتها في الحركة اللونية برمّتها، لترتسم الخطوط بتماسك يكشف عن مقدرة في الخيال الحسي المترجم لمشهد الحرب المختزن في الأحداث التي يترك لجانب الخيال ترجمتها، لتكون موثقة زمنيا عبر مشهد تخيّلي تكوّن في لحظة صراع ابتكر حركتها وتضادها، ونغمتها المؤثرة على ابتداع المشهد التشكيلي والتزامات الخيال فيه، ضمن خلجات ضوئية تثير ذهن المتلقي وتتركه في حالة تامّل، وبانفعالات مختلفة تلتزم بمنطق الجمال حتى عبر تصوير لمحات المعاناة العابقة بالخلق الفني.

تكتسب لوحات الفنان «مصطفى حيدر» عمقا دراميا ينعكس على رونق اللون المحصور بين الجمال والخيال، ومفهوم التذوّق للنص البصري المتروك كتاريخ لأحداث لها أبعادها النفسية والتاريخية، واحساساتها الفنية بحيوية التكوين الشكلي المتعلق بجزئيات الصراعات، وتاثيرها على العمل الفني من أجل المحافظة على تحفيز الذهن، وتركه في حالة من التنوّع الذي يختلط معه الوجدان، بما! هو خارج عن المالوف والمتخيّل بمظاهره الرؤيوية والعبث الوجودي للارتقاء بلغة الفن في سبيل اظهار مساوئ الصراعات الداخلية والخارجية والارهاصات الفكرية المتغلغلة في ثنايا الألوان وتعبيراتها الملتزمة بحركة الخطوط وحالاتها الوجدانية في سبيل إدراك العالم الباطني للشكل واللون للتوصل الى كل ما هو مخفٍ بين الفواصل ومعانيها الخاضعة لضرورات التشكيل الملتحم بالحدس والحس الجمالي، المتحرر من بوتقة النمطية لاستجلاء العوالم الواقعية والمتخيّلة بنزعات ريشة مدموغة بالصراعات والأحداث الموجوعة.

أعمال الفنان «مصطفى حيدر» من مجموعة «متحف فرحات».

ضحى عبد [illegible]
[illegible]om

من أعماله